روسيا السوفياتية

في الحرب العالمية الثانية ، والميثاق الروسي الالماني

١ — روسيا وكتلة السلام

٢ — الميثاق الروسي الالماني

٣ — اثره في المانيا وروسيا

٤ — تأثيره في سياسات المانيا

٥ — في الدول المجاورة

٦ — روسيا ودول البلطيق

يوميات دولية

١ — بارادوفسكي يعود الى الكفاح

٢ — العاصفة والحرب

٣ — بطولة الفنلنديين

٤ — الفواصل بين الحربين

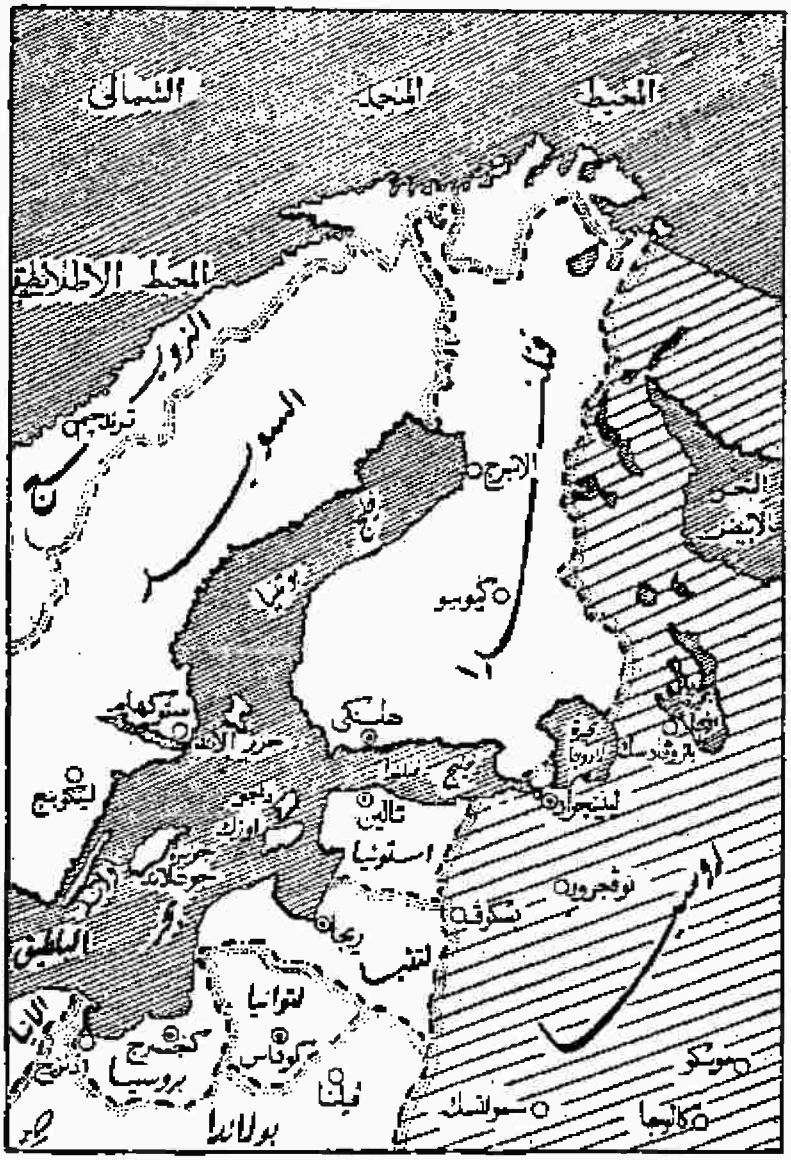
المحيط الشمالي
المحيط الاطلانطيق
البحر الابيض
ترنلجن
الابج
كيوبو
هلسنكي
ستوكهلم
ليفربول
استونيا
ريجا
لتوانيا
كوفنس
كنجسبرج
بروسيا
بولاندا
نوفجورد
سمولنسك
موسكو
كالوجا

روسيا السوفياتية

في الحرب العالمية الثانية ، والميثاق الروسي الالماني

١ — روسيا وكتلة السلام

في الاسابيع التي سبقت اعلان الحرب العالمية الثانية ، اتجهت انظار العالم شطر موسكو لعلها تستكشف من وراء الحجب التي تلفع سياستها ، ما موقف الحكومة السوفياتية من اعتداءات هتلر المتوالية . وقد كان الرأي في غير دائرة واحدة من دوائر العالم السياسية انهُ اذا قبلت روسيا أن تلقي بنفوذها ومنزلتها في كفة « جبهة السلام » التي سعت بريطانيا وفرنسا الى انشائها ، فان لها من ضخامة الجيش وحسن الاستعداد في السلاح واتساع الموارد الطبيعية ما يحمل هتلر على على ان يتردد كثيراً قبل الاقدام على اعتداء آخر وما يجره في اثر هذا الاعتداء من زج اوروبا في حرب طاحنة

ولكن الرأي في دوائر اخرى كان يذهب الى التردد حيال موقف روسيا المحتمل . فتاريخ روسيا في عصبة الامم لم يكن تاريخاً يبعث على الرضى الكثير . لان وجودها في جنيف وتأييدها لآراء ومذاهب سياسية معينة كان من شأنها قسمة دول العصبة الى فريقين — فريق لا بأس بما يعرف بالخطر الشيوعي ويطالب بضم روسيا السوفياتية الى جماعة الدول الراغبة في السلام . وفريق كان رأيه ان الشيوعية هي نقض وهدم لكل عزيز عليه من مبادىء الاجتماع وقواعد الحضارة

ولم يخف من هذه الحيرة ارتياب روسيا في مقاصد الدول الديمقراطية ولاسيما بعد ما عقد مؤتمر ميونيخ في سبتمبر ١٩٣٨ بغير ان يدعى ممثل روسيا لحضوره . ويضاف الى ذلك ان الدول المجاورة لروسيا ، وهي التي تفهم ما يدور في الذهن الروسي لقربها من الروس ومعارستها العلاقات مع رجالهم ، كانت ترتاب أشد الارتياب في احتمال اقدام روسيا على معاونة بريطانيا وفرنسا لو انهما قررتا الدفاع عن تشيكوسلوفاكيا حينئذٍ

وكان أنطاب الكرملين يشكون في مقاصد ساسة لندن وباريس ، ويظنون ان غرض هؤلاء انما هو اضرام نيران الحرب بين المانيا النازية وروسيا السوفياتية . وقد لمحوا غير مرة الى استاع لندن وباريس عن مساعدة موسكو في ردع الاعتداء الياباني في منغوليا ، فكيف يكون الاتفاق اذن على مكافحة الاعتداء

في هذا الجو الذي تثقله الريبة المتبادلة بين روسيا والديمقراطيات الغربية ، أقدم هتلر على

اجتياح تشكوسلوفاكيا في مارس ١٩٣٩ فكان بدء الأزمة الأوربية الأخيرة التي أفضت الى نشوب الحرب في سبتمبر ١٩٣٩

وكانت النتيجة الاولى ان روسيا اقترحت عقد مؤتمر بحضره ممثلو بريطانيا وفرنسا وروسيا ورومانيا وتركيا للبحث في خير الوسائل لمقاومة الاعتداء . ولكن بريطانيا رأت الاقتراح سابقاً لأوانه واقترحت هي بدورها ان تشترك روسيا مع بريطانيا وفرنسا وبولندا في اصدار بيان ضد الاعتداء يقرر فيه مبدأ التشاور بين الدول الاربع في حالة اعتداء آخر . فرأى الكرملين ان هذا الاقتراح غير واف بالغرض ولكنهُ رضي ان يوقع رؤساء وزارات الدول الاربع بياناً رسمياً ضد الاعتداء . ولمذكّر تنفيذ هذا الاقتراح لان بولندا لم تشأ أن تأتي عملاً من شأنه استفزاز المانيا او حملها على حسبانه استفزازاً لها

وفي الوقت نفسه كانت روسيا تنظر بعين قلقة الى اتساع النفوذ الالماني في تشكوسلوفاكيا ودول البلطيق بعد استرداد ميمل والى الحملة العنيفة التي بدأت الصحف الالمانية تشنها على بولندا . وزاد في القلق ان علم ان إيطاليا حذت حذو المانيا وأقدمت في ٧ ابريل ١٩٣٩ على استباحة ألبانيا

فبذلت محاولة أخرى لحمل روسيا على تأدية قسطها نحو تعزيز جبهة السلام على أساس اعلان ضمان من جانبها لسلامة رومانيا وبولندا . ولكنها كانت تخشى ان يفضي بها عهد من هذا القبيل الى محاربة المانيا وحدها اذا وقع اعتداء على إحدى هاتين الدولتين فطالبت بعقد محالفة ثلاثية دفاعية بين روسيا وبريطانيا وفرنسا يؤيدها اتفاق عسكري وضمان لسلامة الدول المجاورة لروسيا على بحر البلطيق والبحر الاسود

اقترحت روسيا هذا الاقتراح في ١٧ ابريل . ولم تمهد السبل لرد بريطانيا عليه قبل انقضاء شهر من الزمان حدث في خلاله حادث كبير الشأن في روسيا وهو استقالة لتفنوف من وزارة الخارجية وحلول مولوتوف رئيس توميسرية الشعب (رئيس الوزارة) محله فيها . وأفضى هذا الحادث الى تساؤل كثير . هل يعني ان روسيا ستنحرف عن سياسة السلامة الاجماعية التي كان لتفنوف من أشد انصارها وأكبر الدعاة اليها وترتد الى عزلتها ، او هل تبدو في الافق اروسي نزعة الى الاتفاق مع هتلر

واشتدت حملة الصحف الالمانية على بولندا في صدد مسألتي دانتزج والممر البولندي . فصار لا بدَّ من استخدام الهمم لانشاء جبهة السلام وتعزيزها . فبدأت المفاوضات مع روسيا لعقد الميثاق الثلاثي ، وطالت المفاوضة ونتيجتها معلقة في الميزان . ولكن الناس تفاءلوا خيراً عند ما علموا أن بعثة عسكرية بريطانية فرنسية ذاهبة الى موسكو لبحث التفصيلات العسكرية

ولكن لم تنقض ايام على حبوطها حتى بدا لروجاها ان هناك عقبات كبيرة دون الاتفاق أهمها ما طالبت به روسيا من ضمان بريطاني لسلامة فنلندا واستونيا ولتيا ولكن الدول نفسها أبت ان تقبل ضمان أحد وأعلنت ذلك . وبريطانيا أبت أن تفرض عليها ضمانها فرضاً . واذا نظرنا الى هذه الناحية على ضوء ما حدث بعدئذ في وسعنا ان نقول ان بريطانيا وفرنسا أبتا المساومة على استقلال هذه الدول

وكانت هناك عقبة أخرى وهي مسألة دخول الجيوش الروسية بولندا اذا احتاجت بولندا الى العون العسكري فروسيا أصرّت على ان يتاح لها ذلك . وبولندا أبتهُ قائلةً ان ما تحتاج اليه هو السلاح والمواد الحربية لا الجنود فعندنا كفايتنا منهم . قالت ذلك ومبعث خوفها الاول انتشار الدعاية الشيوعية بدخول الجيوش الحمراء بلادها

٢ — الميثاق الروسي الالماني

في الاسبوع الثالث من أغسطس لاح للمتتبع الحالة ان المفاوضات بين روسيا والدمقراطيتين الغربيتين قد بلغت مأزقاً خطيراً . واذ الناس يفكرون في طريق الخروج من هذا المأزق طلعت عليهم الصحف بأنباء الاتفاق على عقد ميثاق عدم اعتداء بين روسيا والمانيا وكان ذلك في ٢١ أغسطس . وفي ٢٣ منهُ سافر ريبنتروب وخبراء وزارة الخارجية الالمانية الى موسكو لانهاء المفاوضة في شروطه وتوقيعه . وقد وقع فعلاً في يوم ٢٤ أغسطس

وظنَّ أولاً ان بريطانيا وفرنسا أخذتا على غرّة بهذا الاتفاق . والواقع ان الحكومتين كانتا عالمتين بما يدور في الخفاء بل ان السر نفيل هندرسن سفير بريطانيا في برلين نبه حكومته الى ذلك في ١٥ اغسطس في إحدى رسائله الى وزير الخارجية إذ قال أن البارون فون فيساكر صرّح لهُ بأنهُ « من المحتمل ان تشترك روسيا السوفياتية في اقتسام الغنائم البولندية »

وكان الرأي أولاً أن روسيا قد تنص في شروط الاتفاق على شرط خاص يمكنها من القيام بما يجب عليها اذا قامت المانيا باعتداء على دولة أخرى ، وهو شرط جرت على تضمينه جميع مواثيق عدم الاعتداء التي عقدتها قبلاً . فلما نشرت نصوص الاتفاق ظهر ان روسيا لم تشترط مثل هذا النص

أما من ناحية بريطانيا ، فقد كتب تشمبرلين الى هتلر في ٢٢ أغسطس قبل سفر ريبنتروب الى موسكو يحذره من الخطإ بأن هذا الاتفاق مع روسيا سيحمل بريطانيا على النكوص عن النهوض بعهدها لبولندا . وفي ٢٤ اغسطس ألقى تشمبرلين في مجلس النواب البريطاني خطبة راجع فيها الحالة وصرّح بأن بريطانيا ستنهض بعهدها لبولندا اذا كانت هدفاً لاعتداء المانيا .

وقوبل تصريح تشمبرلين بالتأييد التام من الرأي العام البريطاني. وجرت فرنسا مجرى بريطانيا في ذلك

قضى عقد الميثاق السوفياتي الالماني على المساعي المبذولة لانشاء كتلة كبيرة مقاومة للاعتداء وفصم عرى الميثاق الفرنسي السوفياتي. وفسّره بعضهم بأنهُ نداء الى المانيا بان تغزو بولندا. فلما ثبت ان المساعي المبذولة لصون السلام أخفقت أقدمت بريطانيا على تعزيز وسائل دفاعها. وهزَّ التأُ فرنسا فقام تواناً. فما انقضى يومان على توقيع الميثاق حتى حشدت الحكومة الفرنسية نصف مليون من جنودها الشبان في حصون خط ماجينو وبسطت ادارتها على مصانع الذخائر. وتفاوض المسيو دالاديه مع رجال وزارته وأقطاب فرنسا العسكريين فانتهى الى دعوة المسيو «نجيار» سفير فرنسا في موسكو. فنهض الدليل في بريطانيا وفرنسا على انهما عازمتان على الوقوف في جانب بولندا وفقاً لعهدهما لها

اما بولندا فاستقبلت التأُ رابطة الجأش. كانت الجيوش الالمانية تحتشد على حدودها الجنوبية والشمالية ولكن رجالها قالوا انهم لم يدخلوا في حسابهم الاعتماد على عون من روسيا لمواجهة الغزو الالماني، وأشار أقطابها العسكريون الى ان مسألة الدفاع عنها ليست مسألة عدد الرجال فعندها كفايتها منهم وانما هي مسألة تموين رجالها ولا سيما في تلك المقاطعات البولندية التي تتخللها وسائل النقل الحديث. لا ريب في ان العون الذي تستطيع ان تبذلهُ روسيا لبولندا في السلاح الجوي مرغوبٌ فيه ولكن نظام المواصلات الروسية على حدود بولندا الروسية لا يكفي للنهوض بما يطلب منهُ لتموين الجيش البولندي وحده، دع عنك اذا انضمَّ اليه فريق من الجيش الروسي فزاد عدد الجنود الذين يجب تموينهم. وكذلك استعدت بولندا لمواجهة الخطر وحدها فصمَّت جانباً من قواتها ولبثت تنتظر

٣ — تأثيره في المانيا وروسيا

كان الرجع الاول لعقد الميثاق السوفياتي النازي في الامتين الروسية والالمانية رجع تعثُّر فاستقبلتهُ المانيا اولاً بحماسة ثم بشعور الحيرة عند ما ثبت لها ان بريطانيا وفرنسا عازمتان على الوقوف في جانب بولندا سواء أعقدت المانيا ميثاقاً مع روسيا أم لم تعقد

صدم النازيون الذين لم يسمعوا مدى ست سنوات الاَّ ان روسيا هي عدوُّهم اللدود ولكنهم اغتبطوا عند ما أدركوا ان ما قيل لهم عن خيوط خطة «الاحداق» بالمانيا. وانهُ اذا اضطرَّت المانيا ان تحارب لتسترد «حقوقها» فليس لها إلاَّ ان تحارب في ميدان واحد وهو الميدان البولندي. وذهب بعضهم الى القول في تسويغ هذا الميثاق ان عقدهُ يرهب «التشيك» فيخلدون الى السكينة. ومن هنا بدأت الصحف الالمانية تبيّن أن «محور برلين روما» غدا لا يتأثر بالعنصر البحري. ولكن الطبقة المتوسطة في المانيا لم تشارك الدوائر الاخرى حماستها

وغيظه لأن بدأت تساؤل نفسها : ألم يفتح هتلر بتقدم هذا الميثاق أبواب المانيا للشيوعية

ومضى الاسبوع نحو ختامه وبدا لجميع متتبعي الحالة الدولية ان عقد الميثاق لن يثني بريطانيا وفرنسا عن التدخل اذا هوجمت بولندا ، وأخذت المخاوف تتسرب الى صدور فريق كبير من الالمانيين . فقد بدأت الحكومة في تعبئة الجيش وها هي ذا المقاهي والمطاعم مقفرة من مرتاديها . وبعد ما أصدر هتلر امراً بالغاء الاحتفال بمولعة تاننبرج — وهي المعركة التي انتصر فيها الجيش الالماني بقيادة هندنبرج على الروس في الحرب الماضية — عاد الى برلين متعباً شاحب الوجه فلم يلق في الشوارع الجماهير الغفيرة التي اعتادت استقباله والهتاف لهُ

أما في روسيا فليس لجمهور الشعب صوت في توجيه السياسة الخارجية ولكن الكرملين أدرك أنهُ لابدَّ له ، بعد ما قضى سنوات وهو يحرك عداء الشعب للخطر النازي ، من تفسير ما حدث وتسويغه . فكتب فوميسير الحربية المارشال فوروشيلوف مقالاً في جريدة الاسفستيا انكر فيها ان المفاوضات مع بريطانيا وفرنسا حبطت لعقد ميثاق عدم الاعتداء السوفياتي الالماني وأشار الى ان المباحثات اعترضتها صعوبات لم تذلل . ثم اضاف الى ما تقدم ان بولندا أبت ان تسمح للجيوش الروسية بدخول ارضها وأيد طلب روسيا الخاص بالسماح لجيوشها بدخول بولندا اذا اقتضت الحاجة بقوله ان الجيوش البريطانية والاميركية كانت عاجزة في الحرب الماضية عن مساعدة فرنسا بغير السماح لها بالقتال في ارض فرنسية . واذاع رئيس القومسارية وفوميسير الخارجية مولوتوف بياناً يحتوي على المعنى نفسه عند ما خطب في المجلس السوفياتي الاعلى في ٣١ اغسطس وهو يوم ابرام الميثاق مع المانيا . ثم زعم ان بريطانيا وفرنسا لا تنظران بعين الرضى الى ميثاق ما من شأنهِ ان يعزز مقام روسيا وانهما كانتا تؤيدان موقف بولندا . ثم ختم قولهُ بأن عقد الميثاق السوفيتي الالماني في مصلحة المانيا والاتحاد السوفيتي معاً وأنهُ لذلك في مصلحة روسيا

٤ — تأثيره في سياسات المانيا

ولكن حزم بريطانيا وفرنسا ورباطة جأش بولندا اثبتا فساد زعم الهر فون روبنتروب بأن عقد هذا الميثاق يثني الحلفاء عن عون بولندا فتضطر الى التسليم بطلبات المانيا في دانتزج والجاز البولندي . ويضاف الى هذا ان وقع الميثاق نفسه في اليابان وايطاليا لم يكن وقعاً طيباً . فكان رأي اليابان ان عقد ميثاق مع ألدّ عدو للكتلة المقاومة الشيوعية كان انتهاكاً لكراستها . فرفع البارون هيرانوما رئيس الوزارة استقالتهُ الى الامبراطور مع انهُ اختير رئيساً لها في يناير ١٩٣٩ لما اشتهر بهِ من ميل ذئبي . فحل محله السياسي المحافظ نوبوياكي آبي بعد ان عقد عليه الأمل لخروج باليابان من هذا المأزق على ان يتبع خطة حازمة في الصين ويتخلى عن مطامع اليابان العالمية .

ترحيب بريطانيا» لطرق من الفتور الى العلاقات اليابانية الالمانية لاعتقادها انهُ يزيل باعثاً من بواعث النزاع بين اليابان وبريطانيا في الشرق الأقصى

أما إيطاليا فاستقبلت بأ لميثاق بقول الصحف قولاً سوحّى به من الدوائر الرسمية مؤداه « سلام على خطة الاحداق »، ويذهب بعض الكتّاب الايطاليين الى القول بأن الفاشية نظرية اجتماعية سياسية تقوم على مصالح البلاد ، وأنهم لا يرون مانعاً يمنع إيطاليا من السير جنباً الى جنب مع روسيا . وحذرت بولندا من سوء المغبة اذا هي لم تتفق مع المانيا

ولكن هذه الحماسة في استقبال نبأ الميثاق ما لبثت حتى خمدت او فترت على الأقل . فأسبانيا الكاثوليكية — وعناية إيطاليا بها معروفة — أعربت حالاً عن عدائها للتعاون مع روسيا

كانت طائفة كبيرة من الدوائر الاسبانية الرفيعة المقام تخشى — قبل عقد الميثاق — ان تضطر أسبانيا اضطراراً الى خوض الحرب في جانب المانيا وايطاليا وفاء لما بذلتاهُ لها من عون في الحرب الاهلية . فلما عقد الميثاق السوفيتي الروسي رأت هذه الدوائر في عقده مخرجاً لها من مأزقها . فأسبانيا الوطنية لا يسعها ان تحارب في صف واحد مع الشيوعيين الذين حاولوا طويلاً اخماد انفاسها الوطنية ، فجعل الجنرال فرانكو تعبئة الجيش وسارع الى انباء فرنسا بأنهُ ملتزم الحياد

ثم هناك عامل آخر خطير الشأن كان لهُ تأثير في موقف إيطاليا وهو استنكار قداسة البابا وكاثوليك إيطاليا — وسعظم إيطاليا كاثوليك — للنظم السوفياتية ومبادئها . فلما انضم الى هذين العاملين حزم الحلفاء اتصل السفير موسوليني بالمر هتلر قصد وقف الكارثة قبل حلولها . فلما أخفق التزم الحياد او امتنع عن خوض القتال

٥ — في الدول المحايدة

ولم يقتصر تأثير الميثاق على تفتير شركات المانيا وصديقاتها بل تعدّاه الى الدول المحايدة فأثار مخاوفها وشكوكها لأنها شعرت بأنها غدت معرضة لخطر روسيا والمانيا المشترك . وشذّت بلغاريا على جميع الدول المحايدة في الترحيب بعقده لان بعض دوائر اليسار فيها رأت فيها شعاع أمل لتدخل روسيا في سبيل شقيقتها الصغيرة — بلغاريا — لتحقيق ما لها من طلبات في دوبرجه الرومانية . وأما تركيا فظلت متيمة على ولائها لصداقتها مع بريطانيا على الرغم مما بذلتهُ المانيا من سعي وضغط للفوز عن طريق الميثاق الجديد بامتيازات اقتصادية وسياسية منها ، وسارعت دول البلقان وأوربا الوسطى الى تسوية ما فيها من مشكلات داخلية تعزيزاً للوحدة القومية وتأهباً لمقاومة كل تسلل من أية جهة أتاها

ولكن دول البلطيق وفنلندا كانت في موقف حرج ، ففي لتفيا واستونيا كان الشعب يكره

الألمان لأن الاشراف الالمان (الباروناة) كانوا يملكون معظم الأراضي عندما كانت هاتان الدولتان تابعتين لروسيا قبل الحرب الماضية ، وكانوا يستبدون بالفلاحين . ولكن باعث الخوف الاول في فنلندا ودول البلطيق كان مردّه الى اصرار روسيا على ضمان سلامة هذه البلدان في أثناء مفاوضات بريطانيا وفرنسا وروسيا في موسكو قبل عقد الميثاق السوفياتي النازي . فداخلهم الريب في أن هذا الاصرار من قبل روسيا انما هو عذر تتوسل به الى التدخل في شؤونها قصد اخضاعها للسيطرة الروسية . ولذلك تساءلوا عند ما جاءهم بأ الميثاق الجديد هل من مقتضياته اجلاء النفوذ الالماني عن سواحل البلطيق الشرقية الجنوبية لأنهُ اذا صحَّ ذلك فمعناه ان هذه الدول واقعة لا محالة فريسة للمطامع الروسية الاقتصادية والسياسية

على الرغم من هذه الحيرة والريبة اللتين أثارهما الميثاق الجديد في المانيا وروسيا واليابان وايطاليا واسبانيا ومعظم الدول المحايدة ، كانت حيرة دوائر اليسار في سائر الدول أعظم . ذلك ان هذه الدوائر كانت تنظر بين العطف والرجاء الى التجربة الاجتماعية السوفياتية عاقدة الأمل بنجاحها لانشاء فردوس عالمي . فما اذيعت انباء الميثاق بين الشيوعية والنازية ، حتى انقسمت هذه الدوائر وتفرق رأيها . وغلب الظن ان روسيا فقدت بسلمها اعظم جانب من التأييد الادبي الذي كانت تتمتع به في شتى الامم ، وان ما فقدته من هذا القبيل أعظم شأناً مما ربحتهُ بتفكيك أوصال الكتلة المقاومة للشيوعية

كانت مخاوف دول البلطيق من تأثير الميثاق الشيوعي النازي في محلها . ولكن بولندا كانت الدولة الاولى التي تأثرت تأثراً عمليًّا بنتيجته . فما انقضت ستة عشر يوماً على غزوة الجيوش الالمانية لبولندا حتى شرعت جيوش روسيا في غزوتها كذلك فانهار الدفاع البولندي أتم انهيار

٦ — روسيا ودول البلطيق

وما كادت تسوّى المسألة البولندية بين المانيا وروسيا باقتسام الغانم حتى وجهت روسيا عنايتها الى جاراتها الصغيرات وشاءت الأساليب الهتلرية بدعوتها وزراء خارجية دول البلطيق الى موسكو للمفاوضة معهم او بالحري للاملاء عليهم . فذهب كاريل سلتز وزير خارجية استونيا الى موسكو في ٢٤ سبتمبر . وفي يوم ٢٨ سبتمبر عقد ميثاق لتعاون لتبادل المجاورة بين الاتحاد السوفيتي واستونيا فازت روسيا بمقتضاه بحق انشاء قواعد بحرية وجوية في الجزيرتين الاستونيتين سارما وهيوما وثغر بلطسكي . ومنحت استونيا حقوقاً للنقل التجاري بسكك روسيا الحديدية وطرقها المائية الى مورمانسك ومرافىء البحر الاسود

بهذا الميثاق نظمت روسيا اوصال معاهدة التعاون المتبادل بين استونيا ولتفيا . وفازت بالسيطرة

على مواقع حربية خطيرة في استونيا تجعل مقاومة استونيا لها — اذا شاءت ذلك — متعذرة وبغير جدوى ، واستوثقت من بسط سلطانها على مداخل خليج فنلند من ناحيته الجنوبية فعزّزت بذلك منعة قاعدتها البحرية كرونستاد . ثم فازت اخيراً بحق الارتفاق في مرافىء باليتية لا يغطي مياهها الجمد في اشهر الشتاء

وتلت لتفيا استونيا . فذهب وزير خارجيتها مونتزر الى موسكو وعلم بقواعد الاتفاق الروسي الاستوني فأدرك ان مقاومة استونيا ولتفيا المشتركة لروسيا غدت متعذرة . فكان لا مفرّ لهُ من الاذعان . ولذلك عقدت لتفيا مع روسيا — كما فعلت استونيا قبلها — ميثاق تعاون متبادل تعهّدت فيه الدولتان بالتعاون العام (ومنهُ التعاون الحربي) في حالة هجوم مباشر او تهديد بهجوم على احداهما من قبل دولة اوربية . ومنحت لتفيا الاتحاد السوفيتي حق انشاء قواعد بحرية في لياو وفنداو ومطارات متعددة وقواعد للدفاع على السواحل

ثم فرضت روسيا على لتوانيا شروطاً من هذا القبيل . ولكنها عوضتها بردّها مدينة ڤلنا اليها وكان احد القواد البولنديين قد احتلها سنة ١٩٢٣ وبقيت في حوزة بولندا

ظنت المانيا بعد غزوة بولندا انها حققت اغراضها القريبة ولكن لم يبدُ في عواصم الحلفاء رغبة ما في الاذعان لمجرد كون العدوان محج مرة اخرى . فالتفتت المانيا في حيرتها الى روسيا وطلبت ان تبذل روسيا نفوذها وضغطها على الحلفاء لوقف الحرب وذلك لقاء ما تحفت عنهُ المانيا برغمها او اختيارها لروسيا من امتيازات في بولندا ودول البلطيق

وفي ٢٧ سبتمبر سافر ريبنتروب ثانية الى موسكو فاستقبل بحفاوة أعظم من الحفاوة التي استقبل بها في ٢٣ اغسطس ، واشترك في هذه المفاوضات ستالين وشكفارسفيت — سفير روسيا في برلين — من الناحية الروسية ، وفون ريبنتروب وشولنبرج — سفير المانيا في موسكو — من الناحية الالمانية . فأفضت الى عقد معاهدة الصداقة والحدود بين الاتحاد السوفيتي والمانيا وبها عينت الحدود بين روسيا والمانيا في بولندا وأقرّ مبدأ الامتناع عن قبول تدخل ما من فريق ثالث في مسألة هذه الحدود . وألحق بالمعاهدة تصريح مشترك يلوم بريطانيا وفرنسا على استمرار الحرب . واحتوت الرسائل التي تبادلها الفريقان عند توقيع المعاهدة نصوصاً على تعاون اقتصادي واسع النطاق بينهما

واذا حصرنا النظر في المرحلة الاولى من الحرب العالمية الثانية فلا بدّ من القول بأن كفة روسيا كانت الراجحة في علاقتها الجديدة مع المانيا لانها فازت بحصة كبيرة من بولندا وأجلت النفوذ الالماني من دول البلطيق وحطمت الكتلة المقاومة الشيوعية